قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

الكلمة وسطوة التواصل

The word and the power of communication

عبدالقادر قدوري [1، *]
[1] جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مخبر حوار الحضارات والديانات في الحوض المتوسط، تلمسان، الجزائر

Key words:
word
power
communication
.

Abstract

The rhetorical theory treated the phenomenon of human communication as an art of persuading the others, through strong verbal (or written) verbal messages, which would destabilize the recipient's structure and persuading him that what the sender is doing is correct, and this requires skill in the eloquence and statement of meanings, that is founded on the selection Words referring to the utility and satisfactory, that paint pictures flowing in front of the recipient's eyes, which demand to move and respond according to the intention and the desire of the sender. The word has authority and which authority !! So how does the word or express affect the recipient's brain and make it respond rapidly? To answer this question, our work is divided into four axes: we begin to collect meanings and defining terms for key words, and then we treat the speech as a human characteristic? Later, to understand the relation between the word and the mind, let us consider the fourth axis, the effect of the word in the communicative process,in order to reach to the important result.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2020-06-06
القبول : 2021-03-22
الكلمات المفتاحية:
الكلمة
سطوة
التواصل.

ملخص

عالجت النظرية البلاغية ظاهرة التواصل الإنساني باعتباره فنا من فنون إقناع الآخرين، وذلك عبر رسائل شفهية كلامية (أو مكتوبة) قوّية، من شأنها زعزعة كيان المتلقي، وإقناعه أن ما يفعله المرسل هو الصحيح، وهذا ما يقتضي براعة في فن الحديث والكلام وبيان المعاني، والذي أساسه انتقاء الكلمات الموحية للمنفعة والباعثة عن الرضي، والتي ترسم صورا تتدفق أمام عين المتلقي، والتي تحفزه على التحرك والاستجابة وفق مراد المرسل ورغبته، فللكلمة سلطان وأيّ سلطان!! وعليه كيف تؤثر الكلمة أو القولة على دماغ المتلقي وتجعله يستجيب للتو؟ وللإجابة على هذا السؤال ينشق عملنا إلى أربعة محاور: نبدأها بجمع المعاني وتحديد المصطلحات للكلمات المفتاحية، ثم نتطرق إلى الكلام كخصيصة إنسانية؟ لنحاول فيما بعد، فهم العلاقة بين الكلمة والدماغ، لنتناول في المحور الرابع، سطوة الكلمة في العملية التواصلية ثم نقدم مناقشة في الموضوع، لنصل إلى نتيجة هامة، والتي مفادها أن الكلمة وقود الدماغ المتحكم في أفعال الجسم وحركاته، وذلك وفقا لنوعيتها، فيحصل التفكير الإيجابي النافع، إن كانت طيبة ونافعة، بطبيعة الحال، وإلا فيحدث العكس تماما إذا كانت الكلمة خبيثة منفرّة.

* Corresponding author at: Ammar Thleigh University of laghouat- ALGERIA
Email : kaddouri_94@yahoo.com

1. مقدمة

منذ وُجود الإنسان على وجه هذه البسيطة، إلا ولعبت الكلمة دورا هاما في إقناع الآخرين وبالتالي السيطرة عليهم، بحيث في المرحلة الشفهية من تاريخ الإنسانية كانت سطوة الكلمة للسحرة والكهنة. حيث ابتكروا لغة خاصة من أجل إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري ، إلى معنى أخفى منه للسيطرة على الناس و توجيههم، ثم تلى ذلك مرحلة الكتابة بداية من 3500ق.م ، فكانت السلطة لكتبة الخطاب والكلام ، ومن تم الاستحواذ على الأمر العيني الذي يعتمد عليه الكلام مرة أخرى ، وكمثال على ذلك الحكومات المصرية القديمة في النظام الفرعوني، والحكومات الصينية أيضا، ثم جاءت مرحلة الطباعة مع الألماني غوتنبورغ سنة 1425م ،حيث كانت بداية انتشار بيان معاني الكلام بين عامة الناس دون الاقتصار على فئة معينة منهم ، فقط كان عليهم أن يمتلكوا القدرة على القراءة والفهم ، فكانت الكلمة المنتشرة بفعل تقنية الطباعة، وسيلة تواصل والسيطرة على الآخرين ،فالكلمة(المنطوقة أو المكتوبة) التي ترحل عبر الأعضاء الحسية (الأذن و العين) في شكل تنبيهات صوتية وضوئية ، والتي بدورها تتحول إلى سيالة عصبية ذات طبيعة كهربائية تحملها الأعصاب الحسية السمعية والبصرية إلى الدماغ ليعالجها ويترجمها إلى شعور وسلوك ، والتي تكون بدافع نشر الوقائع والحقائق والإصلاح من لدن المرسل. ومن تم كانت السطوة للكلمة في مرحلة الإصلاح الديني في أوربا إبان القرون الوسطى، ثم واصلت حواس الإنسان في التمدد نطقا وسمعا ورؤية مع ظهور وسائل الاتصال الجماهيري على حد تعبير "مارشال ماكلوهان"، فانتقلت سلطة الكلمة والبيان، إلى الجماهير في العصر الرقمي، رغم مقابلة الأنظمة ذلك بشتى أشكال العنف المادي والرمزي، فيبقى للكلمة دورا فعالا وحاسما في عملية التواصل الإنسان، من أجل توجيهه. فللكلمة سلطان وأي سلطان !!

فلقد ذهب كل من أندرو نيوبورغ ومارك روبرت والدمان على أن الكلمات التي تدور في داخلنا و التي نتفوه بها لغيرنا لها تأثير على الدماغ الذي يتحكم في جميع نشاطاتنا الحسية والحركية ، فعملية استخدام كلمات إيجابيّة في نشاطنا اليومي، سواءا على المستوى الذاتي أو عند التواصل مع الآخرين ، يمكنه فعليّاً أن يغيّر المسارات العصبية في الدماغ، وذلك من خلال تقوية إدراكنا المعرفي وجعل مناطق الفص الجبهي أكثر نشاط و قوة ، فاستخدام الكلمات الإيجابية بدلاً من الكلمات السلبيّة ،يمكنه أن يعطي للإنسان القدرة والطاقة والتحفيز للتحكم في زمام الأمور سواءا على المستوى الشخصي أو المستوى التشاركي(التواصلي)، و عليه :فما هو دور الكلمة في تشكيل السطوة عند التواصل مع الآخرين ؟

2. في ذاكرة المفاهيم

حتى نستطيع أن نلاحق هذه الإشكالية، ونبتعد عن جوانبها غير الأساسية لابد من التطرق إلى تحديد معاني كل من: الكلمة والسطوة والتواصل على المستويين اللغوي والاصطلاحي.

2. 1 الكلمة

فلقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصر أن: كِلْمَة [مفرد]: ج كَلِمات وكَلِم: لفظة واحدة أو مجموعة ألفاظ دالة على معنى "الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ [حديث]- {تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ} المراد: شهادة أن لا إله إلاّ الله" ، أعطى له الكلمةَ : سمَح له أن يتحدَّث، اجتمعت كلمتُهم على كذا : اتّفقوا (**عمر**، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، 2008، **صفحة** 1954) .كما قال "محمد محمد داود" في معجمه تأتي الكلمة بمعنى : " هيمنة ،سيادة، سيطرة " (**داودي**، 2007) أما الكلمة في الاصطلاح تعني: على القول المفرد. والمراد بـ "القول": اللفظ الدال على معنى: كرجل، وفرس. والمراد بـ "اللفظ": الصوت المشتمل على بعض الحروف: سواء دل على معنى: كمحمد، أم لم يدل على معنى "كدمحم" مقلوب محمد وقد تبين أن كل قول لفظ وليس كل لفظ قول.

والمراد بـ"المفرد": ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، وذلك نحو: "زيد" فإن أجزاءه وهي: الزاي، والياء، والدال، إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه، بخلاف قولك: "غلام زيد" فإن كلا من جزأيه وهما: الغلام، وزيد، دال على جزء معناه، فهذا يسمى مركبا لا مفردا (**العمل**، 2019) إذن فالكلام أو الكلمات أو القولات أو العبارات هي رداء المعاني والأفكار. فالكلمة لباس المعنى وتعبير عنه، واللغة هي من تسمح بذلك. والكلام في بحثنا هنا نوعان، كلام داخلي (حديث النفس) وكلام خارجي يسمعه الإنسان أو يراه مكتوبا.

2. 2. السطوة

أما بالنسبة لمفردة السطوة، فلقد جاء في معجم اللغة المعاصرة أن: سطوة (جمع) سَطَوات و سَطْوات : مصدر سطا /سطا بـ/ سطا على/ اتق سطوته : احذر أخذته .. سلطة وتأثير (**عمر**، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، 2008، **صفحة** 1066)

أما في الجانب الاصطلاحي، وإذا اعتبرنا السطوة هي السلطة بالمدلول اللغوي ، فقد قال لالاند في موسوعته : "أن السلطة مرادفة لكلمة قوّة / قدرة puissance في كل معاني هذه الكلمة ..." (**لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية** ، 2001)، إذن السطوة هي القدرة على التأثير على الآخر و تشكيل سلطة عامة عليه .

3.2.التواصل

قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: " وصل .. الاتصال اتحاد الأشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة ويضاد الانفصال، ويستعمل الوصل في الأعيان وفي المعاني." (الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن الكريم، 1412 ه) وقال ابن منظور في لسانه

"وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران. ابن سيده: الوصل خلاف الفصل" (**منظور، لسان العرب**، 2005، **صفحة** 788) وقال أيضا "الوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم .. يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة، ما بينه وبينهم من علاقة القرابة، والصِّهر" (**منظور، لسان العرب**، 2005، **صفحة** 790) ، و"وصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه انتهى إليه وبلغه" (**منظور، لسان العرب**، 2005 ، **صفحة** 789) .

أما التواصل في اللغات الأجنبية، نجد مفردة communication في اللغة الفرنسية مثلا ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي وتعود إلى الأصل اللاتيني communes، الذي يفيد المشاركة وتكوين العلاقة. كما أرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل common بمعنى عام أو مشترك. (**المحجوبي**، 2016)، و التي لها المعاني التالية:

«أ-فعل (نشاط) الاتصال، إثر هذا النشاط. الخبر المقدم لشخص. ليتواصل معك. تواصل مشهدي (مقطعي). التحويل المؤقت لملف نهاية الدراسة

ب- تجارة ، علاقة، حزب، علاقات هاتفية ،رصيد الاتصال. طرق الاتصال، الطرقات، الأنهار، السكك الحديدية. الخ " **(Dictionnaire, 1999, p. 239)**

أما مفردة communication في اللغة الإنجليزية نجدها ظهرت في القرن الخامس عشر وجذرها اللاتيني communis كان أخصب وأغنى في المعنى، وهو مرادف لـ.communion أي مشاركة. و التي تعني مايلي:

" الاتصال: هو نشاط أو عملية تعبير عن الأفكار والمشاعر، أو إعطاء وتقديم معلومات للناس.

يتصل : -أ فعل تبادل المعلومات مع شخص ما : تبادل المعلومات ،الأخبار، الأفكار.. الخ مع شخص ما.

- ب مشاركة الأفكار والمشاعر: جعل أفكارك، مشاعرك وفكرك ...الخ...معروفة لدى أشخاص آخرين بحيث يفهمونها" **(Dictionary, 2006, p. 291)**

وعليه فإن مفردة التواصل في اللغة العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) متماثلة إلى حد كبير جدا في الدلالة والمعنى والمفهوم، وكلّها تلتقي في المعاني التالية:

الاتصال – إقامة علاقة، الانضمام، التحويل، الوصل (ضد الهجران)، النقل، التبادل، الحوار، الإخبار، اجراء تقرير، التعبير عن المشاعر والأفكار، تبادل المعلومات، التجارة، المكالمات الهاتفية ..الخ

فالتواصل في المدلول اللغوي: ضد الهجران، وضد الانفصال وضد التصارم وخلاف الفصل، فهو الاتصال والصلة، الإبلاغ والاتحاد والانضمام. والثابت من خلال ما سبق أن المعاجم الفرنسية والانجليزية استخدمت كلمة "التواصل" كأحد مرادفات المصدر العربي "التشارك" أو "التفاعل".

أما إذا عدنا إلى الجانب الاصطلاحي فكثيرة هي المعاني التي أُسندت لمفردة " التواصل" و ذلك تبعا لتعدد ميادين المعرفة، وزوايا النظر، و كأنه أصبح مفهوما عابرا للتخصصات، لكن عموما، لا يمكن للإنسان إلا أن يكون له حديث داخلي مع نفسه من جهة وحديث خارجي مع أخيه الإنسان بالكلمات من جهة أخرى، ولا تستقيم الحياة بدون هذا التواصل مع الذات و مع الآخرين، بل تفقد معناها عندما يختلا، فالتواصل كظاهرة إنسانية هو "عملية إرسال واستقبال الرسائل من خلال الوسائل اللفظية أو غير اللفظية ، بما في ذلك الكلام، أو الاتصال الشفوي ؛ الكتابة والتمثيلات الرسومية (مثل الرسوم البيانية والخرائط والرسوم البيانية) ؛ والعلامات والإشارات والسلوك. ببساطة أكثر، يقال أن التواصل هو "خلق وتبادل المعنى". ووصف الناقد الإعلامي والمنظر جيمس كاري التواصل بأنه "عملية رمزية يتم من خلالها إنتاج الواقع وصيانته وإصلاحه وتحويله" في كتابه لعام 1992 بعنوان "التواصل كثقافة" ، لافتراض أننا نحدد واقعنا من خلال مشاركة تجربتنا مع الآخرين. حيث طورت جميع المخلوقات على وجه الأرض وسائل لنقل المشاعر والأفكار إلى بعضها البعض. ومع ذلك، إنها قدرة البشر على استخدام الكلمات واللغة لنقل معاني محددة تميزهم عن مملكة الحيوان" **(Nordquist, 2019)**. ويرى كذلك الباحث "إريك مغري" ERIC MAIGRET (أستاذ علم الاجتماع في وسائل الإعلام والدراسات الثقافية في جامعة باريس 3 السوربون الجديدة) أن الاتصال هو "عبارة عن نزاع لا ينتهي وتتطلب تسويته - طقوس تفاعلية -، التي تضمن لكل واحد إمكان الحفاظ على - ماء الوجه - من دون القضاء على هذا النزاع " (**ميقري، سوسيولوجيا الاتصال و الميديا** ، 2018، **صفحة** 191)، فالمسألة مسألة تفوق وحرز مكانة أعلى في العملية التواصلية من أجل الإقناع والسيطرة على سلوك الآخر و هنا تحديدا ، يرى يورغن هابرماس أن : " الإتصال هو اللباس الجديد لمسألة اللوغوس (LOGOS)" (**ميقري، سوسيولوجيا الاتصال و الميديا**، 2018، **صفحة** 440)، وكلمة اللوغوس هي كلمة أساسية في الفلسفة الأفلاطونية ، وحسب "إريك مغري "اكتسبت العديد من المعاني منها الكلام ، العقل، المنطق ، الحكم ، المفهوم ، الملفوظ.

والذي نتوخاه من عملنا هذا، أن مسألة التواصل الإنساني - ضمن البيئة الاجتماعية - هي مسألة تحقيق مصلحة (خاصة ، عامة، مشتركة)، بحيث يسعى كل فاعل اجتماعي داخل علاقة تواصلية أن يكون في رتبة تمكنّه من بسط قدرته و هيمنته ، عن طريق قوة الكلمات و منطقها على المتلقي ،رغم المعارضة و رفض الخضوع الذي يبديه هذا الأخير تجاه المرسل. و الملفت للانتباه أن التواصل باللغة المنطوقة (الكلام) هي خاصية تفرد به الإنسان على سائر المخلوقات الحيوانية، لذا يُعتبر الإنسان بالنسبة "لجاك لاكان " كائنا كلاميا (un être de parole) في جوهره ، ومن تم كان الكلام خصيصة

إنسانية. فكيف ذلك؟

3. الكلام خصيصة إنسانية

رغم أن الإنسان في علم الحيوان، يُصنف ضمن شعبة الثدييات les mammifères، في المملكة الحيوانية .إلا أننا نجده هو فقط ،من يستطيع أن يتكلم ،فالبشر يتعلمون الكلام " في السنوات الأولى من أعمارهم عن طريق المحاكاة ، فهم يقلدون الأصوات التي يسمعونها ممن حولهم، وشيئا فشيأ يستطيعون النطق بألفاظ بسيطة أولا ، ثم الألفاظ المعقدة بعد ذلك" (**هاينز**، 2009، **صفحة** 317) حيث "يُعدّ متوسط العمر الذي ينطق فيه الأطفال بالكلمة الأولى لهم بشكلٍ واضحٍ عادةً في سن الشهر الثاني عشر، حيث يبدأ بنطق جملٍ مكونةٍ من كلمتين، وهناك فروقات في وقت النطق بين طفلٍ وآخر، حيث يُمكن أن يبدأ أطفال بالنطق بالكلمات قبل أطفالٍ بنفس العمر." (**الدويكات**، 2018)

فالكلام (اللغة المنطوقة) هو من أهم الخصائص التي اختص بها خالق الإنسان الإنسان، ليتميز عن سائر مخلوقات الله الحية ، لأن الإنسان " في تعامله الاجتماعي و نشاطه العقلي يحتاج إلى وسيلة و أداة تعاونه في حمل المعاني المختلفة التي يرغب في ايصالها للغير سواءا كانت هذه المعاني عن طريق اللغة المنطوقة(الكلام) أم تقرأ عن طريق اللغة المكتوبة أم تفهم عن طريق الرموز" (**كحلة**، 2012)، و يركز عملنا هذا، على تداول المعاني عن طريق الكلام أثناء التفاعل والتواصل بين الناس، لأن الكلام يحقق وظيفة التواصل بين الأفراد بكافة أبعاده و جوانبه المختلفة، "إذ أن التمثيلات التصورية ، تترجم على شكل منبه أو محفز مادّي ينتج عنه رد فعل في ذهن المخاطب ، يتمثل في تشكل تمثيل تصوري يشبه بنسبة معينة التمثيل الموجود في ذهن المتكلم ، إلا أنه لا يشبه المنبه على الإطلاق ، وبذلك الأفكار لا تنتقل ، بل هي تتولد بتأثير منبه " (**فتاك**، 2020) ، وهذا المنبه هو عبارة عن الكلمات المحفزّة التي يزود بها المرسل المتلقي، و التي تملك القدرة والقوة والطاقة ،على التأثير في دماغ المتلقي، وذلك حسب نوعها وكيفية استخدامها.

أما عن السبب العضوي البيولوجي الذي يجعل من الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتكلم من بين سائر الكائنات الحية، هو امتلاكه لبنيتين عضويتين عصبيتين على مستوى الدماغ، هما منطقة فيرينكي (نسبة لكارل فيرنيك : Carl Wernicke وهو طبيب نفسي وأعصاب ألماني ازداد في 15مايو 1848 و مات 13 جوان 1905 ، اشتهر بأبحاثه الوازنة في مجال التأثيرات المرضية لأشكال معينة من اعتلال الدماغ، بالإضافة إلى دراسة الحبسة الاستقبالية. ساهمت أبحاثه، في تحقيق إنجازات بارزة فيما يتعلق بتحديد مناطق الدماغ المسؤولة عن الوظائف اليومية، خاصة تلك المتعلقة بالنطق. ليشير إلى وجود أكثر من منطقة للغة، حيث تمكن عام 1874 من تحديد منطقة أخرى في القشرة في التلفيف الصدغي الأول تؤدي إلى فقدان ذاكرة الصور السمعية للكلمات.) ومنطقة بروكا (نسبة لـ: بيير بول بروكا Paul Broca ازداد في 28 يونيو 1824 ومات في 9 يوليو 1880 طبيب فرنسي واختصاصي في علم التشريح وعلم الإنسان. اشتُهر ببحثه على منطقة من الفص الجبهي معنية باللغة ومُسماة تبعًا له .)، بحيث منطقة فيرينيكي تكون معنية بتشكيل ما قيل وبالفهم وهي التي تعالج المعلومات حول اللغة (**كاكو**، 2017، **صفحة** 89) وحين تتعرض للتلف يبدو الكلام طليقا ولا معنى له ، أما منطقة بروكا تتخصص في إنتاج الكلام وقواعد اللغة، ثم دور القشرة المخية الحركية الوجهية التي تتحكم في حركات الفم والشفتين واللسان والوجه (**كاكو، مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته**، 2017، **صفحة** 89) ، وهكذا تتم رحلة الموجات الصوتية العصبية(الحاملة للكلام) عبر الباحة السمعية الأولية ، ثم إلى منطقة فيرينيكي ، ومنها إلى منطقة بروكا ،ثم إلى المركز العصبي الحسي الحركي الذي يرسل الأوامر الحركية إلى الفم والشفتين واللسان والوجه ،حتى تلبس المعاني ثوب المباني(الكلمات)، والشكل التالي يوضح هذه الرحلة التي تخلق سيالات عصبية في الدماغ:

الشكل1

عنوان الشكل: اللغة بين منطقتي فيرنيك وبروكا عند الإنسان

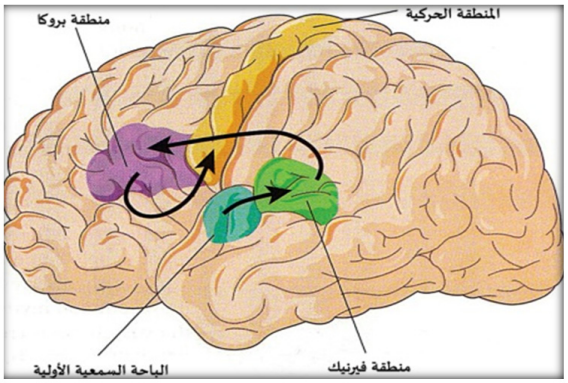

المصدر:
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/559b123e-487d-4821-b1c4-7e10e40bcbaf

توضح الصورة العلوية النموذج العصبي التشريحي للغة عند الإنسان الذي وضع في القرن التاسع عشر للباحة السمعية الأولية، منطقة فيرنيك، الحزم المقوسة (الموضحة بالأسهم)، منطقة بروكا والمنطقة الحركية. تحتوي اللوحة أما بالنسبة للنمط الجيني الخفي الموجود خلف هذا النمط الظاهري يحدثنا عنه ميشيو كاكو MICHIO KAKU حيث يقول أن المورثة (gène) أو " منطقة FOXP2 ضرورية لتطور الكلام وهو خاصة رئيسية أخرى تميّز البشر بحيث يجد الأفراد بعطب في المنطقة FOXP2 صعوبة في حركات الوجه الضرورية للكلام " (**كاكو، مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته**، 2017، **صفحة** 191)، ومن جهة أخرى لقد اكتشف الباحثون "جين اللغة (FOXP2) سنة

1990من خلال دراسة ثلاثة أجيال لعائلة بريطانية تعاني من مشاكل في اللغة، و قد وجد أن أجيال تلك العائلة التي تعاني من مشاكل تشترك في طفرة وراثية واحدة من جين اللغة FOXP2 " (**فوزي، جين اللغة** ، 2012، **صفحة** 8)، حيث يلعب بروتين FOXP2 دورًا مركزيًا في تطوير مهارات اللغة والكلام. هذا هو السبب في أن الطفرات في الجين والخسارة الناتجة في خصائص هذا البروتين تؤدي إلى البشر إلى اضطرابات محددة في اللغة والكلام، خاصة فيما يتعلق بصياغة وفهم اللغة. تم الإبلاغ عن سلسلة من الاضطرابات المعروفة في اللغة والكلام، وكذلك التوحد ، في مجال الجين FOXP2 على مستوى الكروموسوم (le chromosome) 71.

إذن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتمتع بملكة الكلام كوسيلة ،وأداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي ،عبر المشاركة في تبادل المعاني والمعلومات وتوصيل الرموز والأفكار المعقدة، تحقيقا لبسط سطوته وجلب لمصلحته. فالإنسان كائنٌ جينيّ، فسلوكه اللغوي محكوم لجين اللغة FOXP2.

4.الكلمة والدماغ أي علاقة؟

إنها واحدة من أكثر التطورات أهمية في فهمنا للدماغ في العشرين سنة الأخيرة، هو اكتشاف ما يسمى بالمرونة العصبية (Neuroplasticity). فـ "العصبية" تعني الدماغ و "المرونة" تعني القابلية للتغير، باستمرار منذ تطور الدماغ في المرحلة الجنينية إلى الموت أو بعبارة أخرى ، فقد اكتشف العلماء أن الدماغ ينشئ باستمرار مسارات بناءا على التنبيهات التي يستقبلها من الوسط ، هو فالدماغ العضو المرن الذي يمكّن الإنسان من التعاطي والاستجابة للوسط الذي يعيش فيه، سواء بعملية التخمين (الكلام الداخلي الذي يرى لالاند أنه" ظاهرة بالغة العمومية ، قوامها إن الفكر يتجلى للوعي في صورة سلسلة من الخيلات السمعية ، أو السمعية- الحركية ، التي تشكل الكلمات أو الجمل التي يكرّرها جزئيا أو نسبيا) (**لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية** ، 2012، **صفحة** 944) ،أو بالمعلومات والتنبهات المتدفقة من الوسط الخارجي عبر بوابات الحواس الخمس، أو معا في آن واحد ، فيتولى الدماغ معالجتها و ترجمتها إلى أحاسيس مرفقة غالبا بالحركة، تحقيقا لمصلحة أو تجنبا لضرر ،من أجل الحفاظ على استمرارية حياة الجسم وضمان مستقبله لأن" العقل البشري آلة توقع و صنع المستقبل هو أهم ما يفعله " (**كاكو، مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته**، 2017، **صفحة** 65) ، فكثيرة هي الأجهزة التقنية الصناعية التي استعملت في فهم وظيفة الدماغ .وكيفية تأثير الأفكار والكلمات عليه ، فكانت بمثابة نوافذ عليه، ونذكر منها:

- الرنين المغناطيسي MRI الذي ساهم في فك شفرة العقل المفكر والتقاط العمليات التي تحدث في الدماغ واختبار الأحاسيس والعواطف.

- تقنية (Electrocorticogram) : تقنية لتمييز الكلمات داخل العقل ،أي معرفة النمط الكهربائي المتطابق للكلمة التي ينطقها

-الماسح الكهرطيسي عبر الجمجمة TES الذي يسمح بإخماد مناطق معينة في الدماغ وبالتالي تحديد ما تفعله

-مسح الدماغ المغناطيسي MEGتقيس الحقول المغناطسية الناتجة عن حقول كهربائية متغيرة في الدماغ

-جهاز التحفيز العميق للدماغ DBSالتي تسمح بتحديد موقع وظائف أنحاء مختلف من الدماغ ومعالجة الاضطرابات العقلية.

-الجينات الضوئية Optigenetics هي أداة تسمح بتنشيط ممرات معينة تتحكم في السلوك بتسليط شعاع ضوئي على الدماغ، تماما كالممرات التي تنشأ بفعل الأفكار والكلمات والمعاني المتكررة والتي اعتاد عليها أيضا.

- المسح الكهربائي للدماغ EEG الذي يتحسس الإشارات الكهربائية الضئيلة التي تدور في الدماغ (**كاكو، مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته**، 2017، **الصفحات** 39.45)

فلقد أتت هذه التقنيات من ميدان الفيزياء و بدأ معها اكتشاف آليات التفكير بتفصيل أدق مما كان عيله في ثمانينات القرن الماضي ، وبدأ الإنسان يتقفى أثر الكلمات في نشاط الدماغ ،عبر عملية السبر في أعماقه بهذه الأجهزة التقنية ، فمثلا " عندما نتحدث بصمت مع أنفسنا ، تلمع مناطق معينة من الدماغ على مسوحات MRI ، خصوصا في الفص الصدغي كما في منطقة فيرنيك " (**كاكو، مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته** ، 2017، **صفحة** 246)، فالكلمة هي بمثابة المعلومة "البيولوجية" التي تسافر عبر بوابة العضو الحسي السمعي مثلا، وتأخذ مسارها عبر العصب الحسي السمعي ، في شكل تدفق عصبي سيالي ،ذو طبيعة كهربائية، وصولا إلى المركز العصبي السمعي في الفص الصدغي الأيسر من الدماغ. سواء عبر الحديث النفسي (الكلام الداخلي parole intérieur) أو كلام الآخرين الملتقط بواسطة جهاز السمع أو البصر، بحيث تؤثر فيه إيجابا -إن كانت الكلمة مُرضية ونافعة - أو سلبا إذا كانت غير ذلك." فالمعلومة شيء يسيّر الدماغ .. وهي وظيفة للطريقة التي انتظمت بها تلك الخلايا الدماغية وأشباه الناقلات العصبية " (ريدينغ، المعلومة الدالة : جسر بين البيولوجيا و الدماغ و السلوك ، 2015، صفحة 140) فإذا أراد المرسل أو المخاطب من المتلقي أن يأتي بسلوك مرغوب فيه ، فيجب عليه ، بث كلمات خاصة و منتقاة نحو دماغه ،لأن الطريقة التي يختار بها الباث كلماته من شأنها أن تُحسّن الوظيفة العصبية للدماغ .على حد تعبير كل من أندرو نيوبورغ وزميله مارك روبرت والدمان ، لذا يعتبر" كل من جابلونكا jablonka ، ولامب lamb ،المعلومة شيئا يُغير وضعية المتلقي الوظيفية " (**ريدينغ، المعلومة الدالة : جسر بين**

البيولوجيا و الدماغ و السلوك ، 2015، **صفحة** 143)، وهكذا يكون للكلمة أثر في الكيان الذي تحصل عليها ،ومن ثمّ يتغير السلوك وفق تغيّر وظيفة الدماغ الذي بدوره يتحكم في الأعضاء المنفذة للفعل المُنتظَر. فالكلمة تُنقل إلى أدمغة الآخرين من أجل إقناعهم بإتيان سلوك ما، وهكذا تأخذ صيغة التواصل الإنساني صيغة الهيمنة والسطوة، والقصدية ، ويتبوأ صاحب الكلمة القوية، البليغة، الساحرة مكانة هامّة في العملية التواصلية.

5.الكلمة وسطوتها في العملية التواصلية

تتبوأ الكلمة مكانة مرموقة وخطيرة في مجال التواصل الإنساني، فهناك بلا شك تلازم علائقي بين الكلمات الملفوظة من حيث إجابيتها، وسلبيتها من جهة ،و السلوك التفاعلي- التواصلي من جهة أخرى ، فالكلمات التي يستعملها المرسل ،من أجل أن يأتي المتلقي بالاستجابة المرغوبة ، يجب أن تتوفر فيها شروط ، فمثلا "استخدام الأساليب المسرحية في الحديث و الحركة سوف يزيد من سطوتك، ولن يراك الناس بعدها بشرا عاديا، بل أقرب للأساطير" (جرين، قواعد السطوة ، 2011، صفحة 13)، وكذلك عند مخاطبة الآخرين على أحلامهم ومستقبلهم، وليس واقعهم المعيش، لأن " أغلب الناس يحبون تجاهل الحقائق و الوقائع لأنها مؤلمة وقبيحة، وينظرون لمن يصنع لهم الشاعرية والخيال، كأنه واحة وسط صحراء يتدافعون إليه أفواجا، تعلّم أن تحرك في الناس آمالهم و أحلامهم و سوف تجني سطوة كبيرة " (جرين، قواعد السطوة ، 2011، صفحة 15)، فالكلمات لها قدرة خارقة، وطريقة استخدامها له تأثير على رأي الآخرين (أي على وظيفة دماغهم)،فالكلمات التي يختارها المرسل إما أن تخمد طاقة المتلقي في تواصله أو تعزّزها، نعم عندما ينطلق لسان المرسل بكلمات إيجابيه ونافعة ، فإنها تكون شاحذة للدماغ حاملة معها الطاقة اللازمة لفعل الاستجابة التواصلية ،أما إذا اخترنا الغاضبة منها ، والمنفّرة ،يتغيّر دماغ المستمع على نحو سيئ ويفشل التفاعل ويخفق التواصل، فالكلمات لها تأثير على الدماغ، بل "لها قدرة قويّة، وكيفيّة استخدامك لها تؤثّر على رأي الناس بك كما على شعورك تجاه نفسك.فالكلمات التي نختارها إمّا تمتصّ منّا كل طاقتنا أو تعزّزها، لكنّ معظم الناس لا يلقي بالا لأهميّة المفردات التي يستخدمونها.وغالباً ما نقول أشياء من دون أن نفكّر في مآلاها ، فننطق بأوّل ما يخطر في بالنا على الفور.لكنّ الكلمات تحمل معها الطاقة فإذا اخترنا السلبيّة منها، فبإمكانها أن تغيّر أدمغتنا بطريقة سيّئة.أمّا إذا اخترنا كلماتنا بحذر ودقّة وكنّا أكثر وعياً لما نقوله، فهذا سيساعد في إعادة شحن أدمغتنا!

نعم، إنّ نوعيّة الكلمات التي نتفوّه بها تؤثّر بشكل كبير على دماغنا، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات من قِبل الكثير من علماء النفس وجرّاحي الأعصاب" (**فيد**، 2016). كتلك التي اثبته الباحثان أندرو نيوبورغ ومارك روبرت والدمان خبيرا علوم التواصل، اللذان صاغا معا كتابا فريدا الموسوم بـــ: الكلمات و أثرها على الدماغ "Words Can Change Your Brain" ، حيث كتبا أن " **كلمة واحدة لديها القوة للتأثير على وظيفة الجينات التي تنظّم الإجهاد البدني والعاطفي**" فقالا مثلا إن تكرار كلمة إيجابية مثل "السلام" Peace عدّة مرات للحظات في اليوم، كان لها أثرا غير عاديا ولا يقارن بتأثير العقاقير والبروتوكولات الدوائية في معالجة حالات القلق ، والتعب والخوف والأرق والحزن، وفقدان الرغبة الجنسية ..الخ، فالكلمة الإيجابية و المُرضية ، تعطي الطاقة والتحفيز والقدرة اللازمة من أجل التحكم في زمام أمور العلاقات الاجتماعية والحياة ككل، وإذا حدث العكس ونتلقى كلمات سلبية مُنفّرة ومقززة - أو نكررها - فنحن نقوم بتنشيط منطقة رد فعل القلق والخوف في دماغنا، وبالتالي تبدأ هورمونات التوتر والقلق بالاستيلاء على أجسادنا ، ما يفسّر شعورنا بعدم الراحة والانزعاج حينما نتواجد في عملية تواصلية مليئة بالطاقة السلبيّة. ممّا يزيد من مستويات الكورتيزول وهورمونات قلق أخرى، فتعمل الكلمات على خلق مسارات جديدة في الدماغ، ومع مرور الوقت والتعوّد على هذه الكلمات تنشط هذه الممرات المتشكلة، والتي تحكم سلوك الإنسان، وهذا ما اثبتته تقنية الجينات الضوئية optigenetics الباهرة التي ذكرناها سابقا، فعملية فهم الذات الإنسانية، ومعرفة كيفية تأثير الكلمات على الدماغ المتحكم، والمسير لسلوك جسم المتلقي. على النحو المرغوب فيه، من لدن المرسل، هي طريق لتشكيل سلطة عليه، وتحقيق المنفعة والمصلحة. وهكذا تتشكل سطوة الكلمة أثناء التفاعل و التواصل الإنساني، "فالسطوة مباراة اجتماعية تتطلب منك القدرة على قراءة الناس و فهمهم" (**جرين**، **قواعد السطوة** ، 2011، **صفحة** 36)، والولوج إلى منطقة رضاهم بقوة الكلمة التي يرونها مفيدة. فالكلمة الطيبة النافعة الباعثة للأمل وانشراح الصدر، هي التي يكن لها وقع في ذات المتلقي، لتظهر ثمارها في سلوكه المُنتظر، وتكون بذلك أتت أكلها في تكوين نوع من السلطة على أفعال وسلوكيات الآخرين، فالكلمة أداة مؤثرة ومحركة، ومحفزة، لأنها تمس الروح والعقل والقلب، فهي أقوى من الأسلحة النفاثة التي تُقنع الجسد فقط.

6- مناقشة

إن مسألة التواصل الإنساني وقضية تشكيل السطوة على الآخرين لا تقتصر على استخدام الكلمات الطيبة والجميلة والنافعة فقـــط. لأن " العلماء المتخصصون في هذا الحقل ينبهون على أن دور اللكمات محدود في التواصل بغض النظر عنها ، مهما كانت جميلة ولطيفة ،فهو محدود جدا وما هو أرجح في الميزان من الكلمات، الكيفية التي تقال بها الكلمات والسياق والتلميحات غير اللفظية " Non-Verbal Cues " ومن هنا مثلاً قد تُقال عبارة لطيفة لكن ضمن تلميحات عنيفة فيحدث ارتباك لدى المُستمِع ونفور ، فمثلا شخص قطّب جبينه -كما يُقال- وضغط على عضلات وجهه فشدّها ، يقول لك أنا أحبك جداً وأحترمك، هنا يحدث لديك إرباك عصبي، وهذا يُسمونه Neural dissonance " (**ابراهيم**، 2015) أو

التنافر العصبي، فلغة الجسد و تلميحاته، مهمة جدا، فالجسد يرسل للآخرين رسائل أقوى من التعبير اللفظي (الكلمات). مثل وضعيته ونظرات العيون وتعبيرات الوجه، و هذه الأخيرة تنقل معلومات على الحلة العاطفية للفرد، وتأخذ أشكالا متعددة في ذلك، فمثلا عندما يشعر الإنسان بالاشمئزاز يُجعد أنفه ، ويُضيق عيونه و يجز أسنانه في حالة الشعور بالغضب ، ويُحدق بعيون واسعة عند الشعور بالخوف ،.كذلك هناك الابتسامة التي لها دور كبير في حصول القبول عند التواصل مع الناس «فتُعد الابتسامة أكثر الإشارات التي تدل على رغبتك في الانفتاح مع الآخرين على مستوى البشر في العالم، وهي بالطبع تشجع مستقبلها على الاقتراب منك والشعور بالراحة تجاهك أيضًا. لذلك ركز دائمًا على الابتسام في وجه من تقابلهم لتلطّف الأجواء وتجعل الأمور بينكما تسير بسلاسة" (**هاو**، 2020) ، فهذه كلها تعابير غير لفظية، لكنها حاسمة في عملية التواصل ، فالاتصال غير الفظي كذلك له سطوات. فالكلمات الطيبة المستخدمة في التواصل، يجب أن ترافقها ابتسامة جميلة وتعبير وجه مُشرق ومُسعد، وباعث للأمل، ونظرة عيون مُريحة ومُطمئنة، لكي يثمر هذا التواصل ويحقق مراده.

7ـ الخاتمة

إذا كان جهاز الحاسوب يشتغل بالمعلومة الطاقوية (الإلكترونية)، التي يقدمها له المُستعمل، حتى يقوم بمهامه ويحقق هدفه. فإن الدماغ عند الإنسان هو كذلك يشتغل بالمعلومة، البيولوجية التي يلتقطها الجسم بواسطة أعضاءه الحسية التي تربطه بمحيطه، والتي من جملتها جهاز السمع، الذي يعمد إلى نقل الكلام في شكل تنبيهات صوتية عبر الأعصاب السمعية إلى مراكز السمع في الدماغ (الفص الصدغي الأيسر تحديدا)،حيث يقوم هذا الأخير بتفسير وترجمة هذه السيالة العصبية السمعية، إلى شعور وسلوك وأفعال. وبالتكرار والتعهّد تصبح هذه السلوكيات ،عادات تكوّن شخصية الإنسان، بل وتحدد مستقبله، فإن كان هذا الكلام الذي يشتغل به الدماغ إيجابيا وطيبا ونافعا و مرضيا، فيستحيل إلى سلوك إيجابي ونافع ومثمر في المجتمع ، وأما إذا كان غير ذلك فيحدث العكس تماما، ولنذكر النموذج العالمي المشهور للسيدة نانسي أديسون Nancy Edison، كيف صنعت من ابنها توماس أديسون، حتى أصبح عالما مخترعا لمئات الاختراعات، وعلى رأسها المصباح الكهربائي، مفيدا بذلك الإنسانية جمعاء، وذلك بواسطة كلمات، و التي لم تكن كالكلمات، حيث لما قرأت رسالة مدير مدرسة ابنها بصمت، ولما رأى دموعها تنحدر على خديها قال اديسون الطفل ماذا هناك يا أمي؟ فقالت " **مكتوب يا حبيبي يا بني أنك عبقري وذكي حيث أن المدرسة غير قادرة على استيعاب قدراتك الفائقة، لهذا يدعونني إلى البحث عن مدرسة تليق بذكائك وعبقريتك**"، و بعد سنين عدّة، أكتشف الابن في أرشيف أمّه المتوفاة، الكلمات الحقيقية المكتوبة هي:" **أن ابنك غبي وبليد جداً، وقد أتعبنا وأشقانا لذلك نرغب إليك بدءا من اليوم ألا يأتي إلى المدرسة والسلام**"، وهكذا كلمات طيبة إيجابية نافعة، يسمعها الابن من الأم، فحوّلته إلى عالم مخترع مفيد في المجتمع الإنساني. إذن فتأثير الكلمة هو أكبر وأعمق وأكثر فاعلية مما نتصور، فللكلمة قوة وسطوة على كيان المتلقي بحيث توجه قدراته وتعزّز إمكاناته، لهذا فإن حياتنا هي من صنع أفكارنا المتكررة (الكلام الداخلي) وأيضاً من صنع الكلمات التي نلتقطها من الآخرين باستمرار من المهد إلى اللحد. وعليه، أي نوع من الكلمات تُخمن فيها وتستعملها غالباً: الإيجابية أم السلبية؟ النافعة أو الضارة؟ الطيبة أو الخبيثة؟ إختارها بحذر! لأن الله خالق الإنسان قال في محكم التنزيل: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (سورة إبراهيم، الآية : 26-24.) و أوصى كذلك الله ﷻ في موضع آخر ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (الإسراء: 53) ، فكثيرة هي الآي والأحاديث الشريفة، والدارسات العلمية في مجال علوم الاتصال التي توصى الناس على القول الحسن والكلام الطيب، كما أنه لا يمكن الاقتصار أثناء التواصل على الألفاظ الجيدة والكلمات النافعة، فإضافة إلى ذلك لابد بالتقيد أيضا بملمح الجسد ووضعيته القوية و تعبيرات الوجه وابتسامته ونظرات العيون، كل ذلك له رسائل قوية على المُخاطَب. فعندما تتطابق الكلمات مع ايماءات الجسد. فتتعزز دوائر التواصل في دماغ الشخص الذي أمامنا وتجعله يستجيب.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع العربية

1. ابن منظور. (2005). لسان العرب. بيروت: دار الكتاب العلمية.
2. اثيل فوزي. (2012). جين اللغة . مجلة العلوم الحقيقية ، 8.
3. اثيل فوزي. (2012). مرجع نفسه،8
4. أحمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
5. إريك ميقري. (2018). سوسيولوجيا الاتصال و المديا. المنامة : هيئة البحرين للثقافة و الآثار.
6. إريك ميقري. (2018). سوسيولوجيا الاتصال و الميديا .مرجع نفسه
7. إريك ميقري. (2018). سوسيولوجيا الإتصال و الميديا مرجع نفسه
8. الأصفهاني. ا. (1412ه). المفردات في غريب القرآن . مكتبة نزار مصطفى البار.
9. الدويكات. س. (2018. فبراير 26). ما_هو_السن_الطبيعي_للكلام_عند_الأطفال . Récupéré sur موقع موضوع : https://mawdoo3.com/
10. الراغب الأصفهاني. (1412 ه). مفردات في غريب القرآن الكريم. مرجع سابق
11. الطيب. م. ه. (s.d.). القوى العقلية الحواس الخمس . عمان ، الأردن: الأهلية للنشر و التوزيع.

12. الطيب، م. ه. (2009). القوى العقلية الحواس الخمسمرجع نفسه

13. الطيب، م. ه. (ب.ت). القوى العقلية الحواس الخمس مرجع نفسه

14. المحجوب المحجوبي. (09 شباط(فبراير)، 2016). اللغة و التواصل . تم الاسترداد من ديوان العرب : https://diwanalarab.com/ اللغة و التواصل

15. أندريه لالاند. (2012). موسوعة لالاند الفلسفية . بيروت ، باريس: منشورات عويدات.

16. أندريه لالاند. (2012). موسوعة لالاند الفلسفية .مرجع نفسه

17. أنطوني ريدينغ. (2015). المعلومة الدالة : جسر بين البيولوجيا والدماغ و السلوك . مجلة التبين ، 140.

18. أنطوني ريدينغ. (2015). المعلومة الدالة : جسر بين البيولوجيا والدماغ و السلوك مرجع نفسه، صفحة نفسها

19. أنطوني ريدينغ. (2015). المعلومة الدالة :مرجع نفسه، 143.

20. أنطوني ريدينغ. (2015). المعلومة الدالة : جسر بين البيولوجيا و الدماغ و السلوك. مرجع نفسه،140.

21. داودي، م. م. (2007). المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين. القاهرة: دار غريب للطبع.

22. روبرت جرين. (2011). ،قواعد السطوة . كفر الشيخ : إيلاف لعلوم النفس والشخصية.

23. روبرت جرين. (2011). قواعد السطوة .مرجع نفسه

24. روبرت جرين. (2011). قواعد السطوة . مرجع نفسه

25. روبرت جرين. (2011). قواعد السطوة . مرجع نفسه

26. عدنان ابراهيم. (09 أكتوبر، 2015). سطوة الكلمات – ج3 – وهم لا يسمعون. تم الاسترداد من الدكتور عدنان ابراهيم الموقع الرسمي: http:// www.adnanibrahim.net/ سطوة-الكلمات-ج-3وهم-لا-يسمعون/

27. عمر، أ. م. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة . القاهرة: عالم الكتب.

28. عمل، ف. (2020، مارس 23). الكلام و ما يتألف منه من : الكلمة / الكلام/القول. Récupéré sur موقع فوائد: https://www.faouaid.com/2020/03/kalimah-2.html

29. فاطمة الزهراء فتاك. (2020). التواصل من منظور نظرية المناسبة لدان سبيربر وديرد ولسن. الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، 35.

30. فريق العمل. (30 مايو، 2019). تعريف الكلمة و الكلام لغة واصطلاحا. تم الاسترداد من موقع فوائد: https://www.faouaid.com/2019/05/kalimah.html

31. فريق عمل ويكي هاو. (4 6، 2020). كيفية تطوير مهارات التواصل الاجتماعي. تم الاسترداد من https://ar.wikihow.com: wikihow/ مهارات-التواصل-الاجتماعي

32. كاكو، م. (2017). مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته-. الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون.

33. كاكو، م. (2017). مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته-مرجع نفسه

34. كاكو، م. (2017). مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته-مرجع نفسه

35. كاكو، م. (2017). مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته-مرجع نفسه

36. كاكو، م. (2017). مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته-مرجع نفسه

37. كحلة، أ. ح. (2012). علم النفس العصبي . القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.

38. لالاند، أ (2012)موسوعة لالاند الفلسفيةمرجع سابق

39. إريك ميقري. (2018). سوسيولوجيا الإتصال و الميديا مرجع سابق

40. إريك ميقري. (2018). إريك مغري ، سوسيولوجيا الإتصال و الميديا ، مرجع نفسه .

41. مايكل هاينز. (2009). القوى العقلية الحواس الخمس . عمان: الأهلية للنشر و التوزيع.

42. منظور، ا. (2005). لسان العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.

43. منظور، ا. (2005). لسان العرب مرجع نفسه

44. منظور، ا. (2005). لسان العرب .مرجع نفسه.

45. ميشيو كاكو. (2017). مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته- مرجع سابق

46. ميشيو كاكو. (2017). ، مستقبل العقل – الإجتهاد العلمي لفهم العقل و تطويره و تقويته-. مرجع سابق

47. يلا فيد. (24 جوان، 2016). تأثير اختيار الكلمات على العقل . تم الاسترداد من يلا فيد: https://yallafeed.com/tathyr-akhtyar-alklmat-ala-alaql-5141

قائمة المراجع الأجنبية

• Dictionary. (2006). Oxford Learner's Dictionary. Oxford University Press: The Seventh New Edition.

• Dictionnaire. (1999). Flammarion de la langue française . paris: Flammarion paris.

• Nordquist, R. (2019, September 19). What Is Communication? Récupéré sur Thoughtco: https://www.thoughtco.com/what-is-communication-1689877

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

المؤلف عبدالقادر قدوري (2021)، الكلمة وسطوة التواصل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص:274-281